

المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة طولكرم



العنوان : المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة طولكرم

السلسلة: دراسات / الاستيطان والجدار

الكاتب: ماهر عابد

الشهر/ السنة: 2020/09

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2020

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهمًا في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح، ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، وبما يساعد على نبد العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية، لاسيما الشعب الفلسطيني.

يهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب، ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

المحتوى

| | |
|----|---|
| 4 | ملخص |
| 5 | محافظة طولكرم: الموقع والمساحة والسكان |
| 9 | عدد المستوطنات والمستوطنين في محافظة طولكرم |
| 10 | أهمية منطقة طولكرم في المشروع الاستيطاني الصهيوني |
| 11 | المستوطنات والبؤر الاستيطانية في المحافظة |
| 15 | المصانع الاستيطانية في محافظة طولكرم |
| 17 | المشاريع الاستيطانية في محافظة طولكرم |
| 18 | الجدار الفاصل في محافظة طولكرم |
| 19 | معسكرات الاحتلال في محافظة طولكرم |
| 19 | الطرق الالتفافية في محافظة طولكرم |
| 20 | حواجز الاحتلال الثابتة في محافظة طولكرم |
| 21 | المراجع |

محافظة طولكرم: الموقع والمساحة والسكان

تقع محافظة طولكرم إلى الغرب من محافظة نابلس، ويحيط بها من الغرب مدينة "نتانيا" الساحلية، والتي كانت قبل النكبة عام 1948 قرية عربية اسمها أم خالد، إضافة إلى عشرات المستوطنات الواقعة ضمن الأراضي المحتلة عام 1948، والتي كانت تتبع لها إداريا قبل النكبة، ومن الجنوب تجاورها محافظة قلقيلية التي كانت جزءا منها قبل عام 1967، ومن الشمال الشرقي محافظة جنين. وأراضي محافظة طولكرم سهلية زراعية في معظمها، إلا أن المناطق الشرقية منها تمثل تلالا تعتبر امتدادا غربيا لجبال نابلس، واسمها كنعاني قديم يعني جبل الكرم (وفا، 2019).

يبلغ عدد القرى والبلدات الفلسطينية في محافظة طولكرم حاليا 45 تجمعا، وتبلغ مساحتها حوالي 245.3 كم²، أي حوالي 4.4% من إجمالي مساحة الضفة الغربية. وتشير تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إلى أن عدد سكان المحافظة في نهاية عام 2019، بلغ حوالي 192 ألف نسمة (الإحصاء الفلسطيني، 2019).

التطور التاريخي للاستيطان الصهيوني في محافظة طولكرم

كانت المحافظة تمتد ما بين محافظة نابلس غربا، وحتى البحر الأبيض المتوسط شرقا، حيث بلغت مساحتها 836 كم² عام 1945، من بينها 141 كم² هي أراضٍ سيطر عليها الصهاينة بمساعدة الاحتلال البريطاني (ابو ستة، 2011). وفي عام 1948، فقدت المحافظة نصف مساحتها تقريبا، وهي المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط، حيث احتلتها العصابات الصهيونية وهجرت سكانها منها، وباتت اليوم جزءا أساسيا مما يعتبر القلب الحيوي لدولة الاحتلال. ويبلغ عدد القرى التي كانت تتبع للمحافظة، ودمرها الاحتلال خلال النكبة، 21 قرية، وقد باتت أراضيها اليوم ضمن الأراضي المحتلة عام 1948، وهذه القرى هي: قاقون، الجملة، أم خالد، بيارة حنون، بصّة الفالق (بركة رمضان)، وادي الحوارث، وادي قبّاني، خربة الزبادة، خربة المجدل، خربة المنشيّة، خربة بيت ليد، خربة زلفة، خربة خريش، كفر سابا، مسكة، النصيرات، غابة كفر صور، غابة عبايش، فريديسيا، رمل زيتا/ قزازة، تبصر (خربة عزون).

وقد أقيمت على أراضي قرى المحافظة المدمرة في المناطق التي تم احتلالها عام 1948، عشرات المستوطنات والمدن الاستيطانية في المنطقة الساحلية، وهي: يكوم، غنوت هدار، نتانيا، كفارسابا، جفعات إشكول، هداريم، نفيه هداريم، بيت فنوف، جاني هشارون، جئوليم، نفيه يمين، جفعات هايروسيم، نئوت جولدا، نئوت بيجين، رمات يدين، نئوت شكيد، نفي عوز، جان ياشياه، أومتس، عولش، حنيئيل، جيئولي تيمان، سديه وربورغ، رعانا، كريات شريت، ليف هبارك، كفار بتيا، سدي يتسحاق، الخضيرة، هعوجن، أليخين، حيرف لئئات، أحيطوف، نوريت، عين سرديد، أزور تعشوت، كريات رامز، كريات شور، كريات بن تسفي (ذاكرات، 2014).



خارطة رقم (2): طولكرم قبل نكبة فلسطين عام 1948. المصدر: (الارشيف الرقمي، 2019)

إثر حرب عام 1967، سقطت المحافظة في يد قوات الاحتلال، التي استهدفتها من جديد بالاستيطان ومصادرة الأراضي، كما فصلت قوات الاحتلال مدينة قلقيلية والقرى المجاورة لها، عن محافظة طولكرم، حيث حولتها إلى مركز إداري منفصل، لتتحول لاحقاً إلى محافظة جديدة.



خارطة رقم (3): محافظات فلسطين قبل نكبة عام 1948

التقسيم الجيوسياسي لمحافظة طولكرم

ضمن اتفاقيات أوسلو، تم تقسيم الضفة الغربية إلى 3 مناطق حسب المسؤولية الإدارية والأمنية. في محافظة طولكرم، بلغت مساحة المنطقة (ج) الخاضعة أمنياً وإدارياً للاحتلال، حوالي 98 كم مربع، وهي تمثل 40% من مساحة المحافظة، ويسكنها 17,625 مواطناً فلسطينياً (اوتشا، 2014)، في حين تبلغ مساحة المنطقة (أ) والمنطقة (ب) حوالي 147 كم مربع، وهي تمثل 60% من مساحتها الكلية، علماً أن المنطقة (أ) تخضع إدارياً وأمنياً للسلطة الفلسطينية، والمنطقة (ب) تخضع إدارياً للسلطة الفلسطينية، وأمنياً لسلطات الاحتلال (حلايبة، 2014).

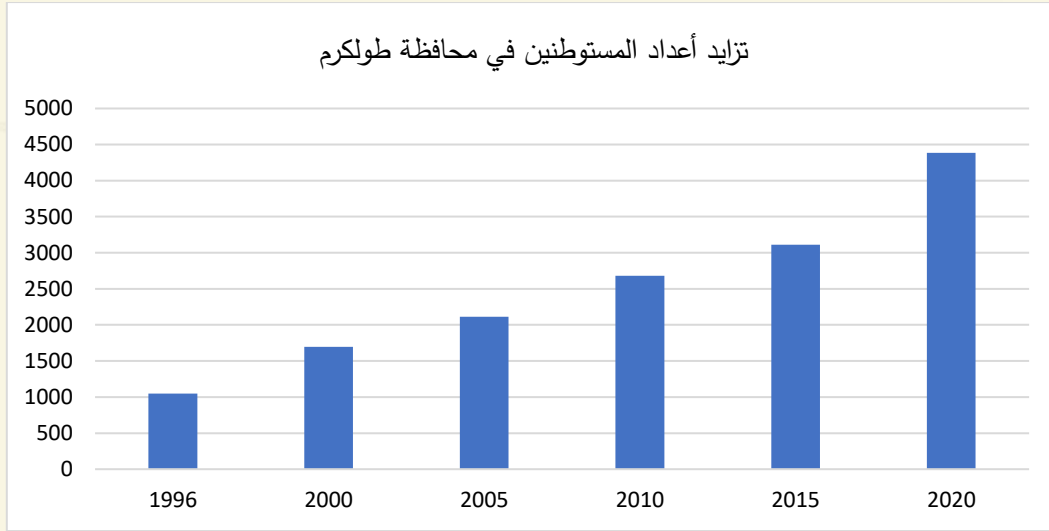
عدد المستوطنات والمستوطنين في محافظة طولكرم

توجد في محافظة طولكرم 3 مستوطنات، وبؤرتان استيطانيتان، ومنطقة صناعية استيطانية، وتبلغ مساحة مستوطناتها 4950 دونما، فيما تبلغ مساحة البؤر الاستيطانية 226 دونما، ومساحة المنطقة الصناعية 140 دونما (أريج ، 2018)، أي أن مجموع مساحة المناطق التي تستحوذ عليها المستوطنات والبؤر الاستيطانية، يصل إلى 5316 دونما. أما عدد المستوطنين في المحافظة، فيصل إلى 4386 مستوطنا (Katz, 2020)، فيما يبلغ طول الجدار الفاصل فيها، 32 كم، ويعزل ما مساحته 16.4 كم2 من المساحة الكلية للمحافظة (أريج ، 2018).

وقد ازداد عدد المستوطنين في المحافظة من 1048 مستوطنا في عام 1996، إلى 4240 في عام 2019، وإلى 4386 في عام 2020. والجدول التالي يبين تزايد أعداد المستوطنين في المحافظة ما بين 1996-2019.

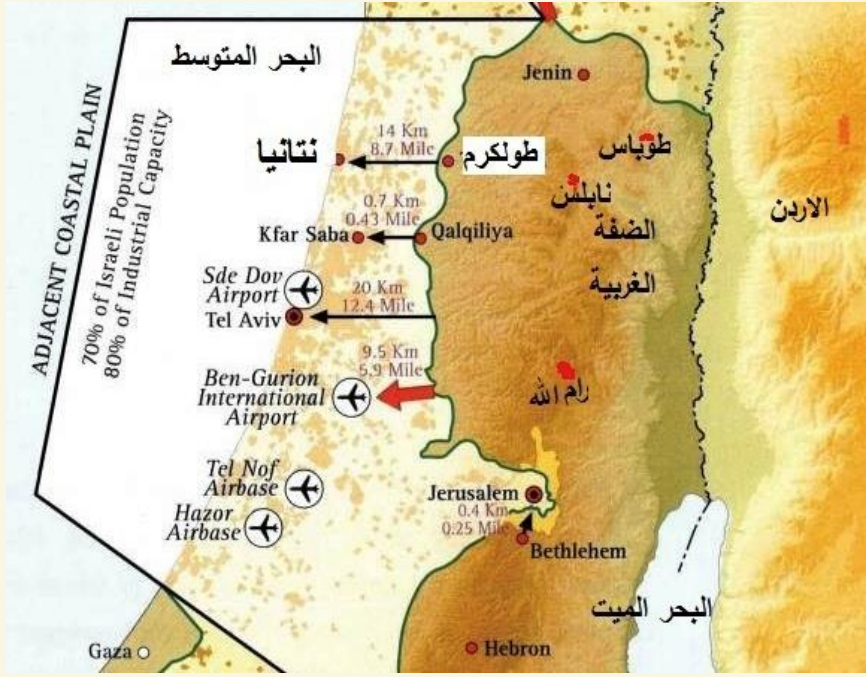
| الرقم | المستوطنة | سنة التأسيس | أعداد المستوطنين في أعوام مختارة | | | | | | |
|-------|------------|-------------|----------------------------------|------|------|------|------|------|------|
| | | | 1996 | 2000 | 2005 | 2010 | 2015 | 2019 | 2020 |
| 1 | سلعيت | 1977 | 305 | 410 | 447 | 525 | 693 | 1254 | 1391 |
| 2 | عيناف | 1981 | 396 | 500 | 538 | 604 | 711 | 946 | 975 |
| 3 | أفني حيفتس | 1989 | 347 | 785 | 1127 | 1553 | 1709 | 1990 | 2020 |
| | المجموع | | 1048 | 1695 | 2112 | 2682 | 3113 | 4190 | 4386 |

جدول رقم (2): تزايد أعداد المستوطنين في محافظة طولكرم. المصدر: (بتسيلم، 2019) (Katz, 2020)



أهمية منطقة طولكرم في المشروع الاستيطاني الصهيوني

ما يميز منطقة طولكرم، هو ملاصقتها لقلب كيان الاحتلال ومراكزه الأساسية، فهي لا تبعد عن مراكز مدن الساحل الفلسطيني، كالخضيرة وبتان، سوى 14 كم. وبسبب قربها من مدن الاحتلال على الساحل، فهي تعتبر مناطق مفضلة للمستوطنين، حيث يمكن لهم السكن فيها، والحصول على الامتيازات الكبيرة التي توفرها لهم دولة الاحتلال، وفي نفس الوقت يمكن لهم العمل في مدن الساحل. ويرى المتابع بوضوح، توسعا استيطانيا مستمرا في المنطقة عبر توسيع المستوطنات القائمة، كونها تمثل في الاستراتيجية الصهيونية منطقة ذات أبعاد أمنية وسياسية بعيدة المدى. وحسب قادة الاحتلال، فإن غياب العمق الاستراتيجي لكيانهم، وبالذات في منطقة القلب الحيوي في الشريط الساحلي، الممتد ما بين حيفا شمالا حتى عسقلان جنوبا، والذي يقطنه غالبية السكان المحتلين، ويحوي معظم النشاط الاقتصادي، يدفع إلى تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، لا سيما في منطقة "الخاصة الضيقة لإسرائيل"، والتي لا يزيد عرضها عن 14 كم بين الضفة الغربية والساحل الفلسطيني. فمثلا يرى يغثال ألون، وهو أبرز مهندسي المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، "أن حدود الدولة التي لم يستوطن اليهود على امتدادها، ليست حدودا آمنة" (Harris, 1980). ويعتبر الجنرال في جيش الاحتلال عوزي ديان، أن "السيطرة الإسرائيلية" على مناطق الضفة الغربية القريبة من القلب الحيوي لكيان الاحتلال، هي من مقتضيات تحقيق الأمن القومي الصهيوني (Dayan, 2019)، حيث نشر صورة تبين هشاشة كيان الاحتلال، وضعفه أمام المخاطر القادمة من الضفة الغربية. وتبعاً لذلك، فإن الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في محافظة طولكرم، تهدف إلى إحداث تغيير جغرافي وديمقراطي، يحقق لمركز الكيان الإسرائيلي عمقا سكانيا يوفر له الحماية على أطرافه، ويحصر المواطنين العرب في المنطقة على مساحات محاصرة ومعزولة ومسيطر عليها، وبما يضمن عدم تمددهم.



خارطة رقم (5): غياب العمق الجغرافي لكيان الاحتلال. المصدر: (Dayan, 2019)

المستوطنات والبؤر الاستيطانية في المحافظة

كما تمت الإشارة آنفاً، يبلغ عدد المستوطنات الإسرائيلية في محافظة طولكرم ثلاث مستوطنات، وبؤرتان استيطانيتان، إضافة إلى المنطقة الصناعية الاستيطانية المقامة على أراضي الفلسطينيين المصادرة، وهذه المستوطنات هي:

1- مستوطنة أفني حيفتس

تقع هذه المستوطنة في الجنوب الشرقي لمدينة طولكرم، بين بلدة كفر اللبد وقرية شوفة في منطقة "خربة الحفاصي" التابعة لكفر اللبد، وتبعد 4 كم عن مدينة طولكرم، وقد أقيمت عام 1990 بمبادرة طلاب كلية دينية يهودية في مستوطنة كارني شمرون، وبمساعدة من منظمة "غوش إيمونيم"، عبر ذراعها الاستيطاني "أمناء"، وتبلغ مساحتها 1475 دونماً دونم (وفا، 2019 ب)، فيما تبلغ مساحة مخططها الهيكلي 1732 دونماً (أريج، 2018)، ويصل عدد سكانها إلى 2020 مستوطناً (Katz, 2020)، وتوجد بالقرب منها البؤرة الاستيطانية "هاهار"، كما يوجد في المستوطنة موقع عسكري لقوات الاحتلال، وفيها أيضاً كنيس يهودي، ومعهد ديني، ومركز للشرطة (ابوصبيح، 1993).

إدارياً، تتبع أفني حيفتس، التي يعني اسمها الأحجار الكريمة، لمجلس شمرون الإقليمي، وهي تحاصر طولكرم من الناحية الجنوبية، كما تشكل، مع مستوطنات طولكرم الأخرى، خطاً استيطانياً يمنح دولة الاحتلال عمقاً استراتيجياً حيويًا قبالة منطقة

الساحل الفلسطيني، وقد أدى وجود هذه المستوطنة في قلب القرى الفلسطينية شرق الجدار الفاصل، إلى شق طرق التفاقية لربطها بالمستوطنات الأخرى وبالداخل الفلسطيني، حيث ابتلعت هذه الطرق مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الفلسطينية. تطورت هذه المستوطنة بسرعة، فقد بدأت بـ 12 بيتا متقلا، لتتوالى بعدها عمليات توسيع المستوطنة، وبالذات بعد عام 2000 عندما اندلعت انتفاضة الأقصى، حيث استخدم الاحتلال المستوطنة كقاعدة انطلاق عسكرية للدبابات والآليات العسكرية باتجاه المدن والبلدات الفلسطينية، ويبلغ عدد المباني الاستيطانية فيها حاليا 294 مبنى (The Washington Institute, 2019).



صورة رقم (1): مستوطنة أفني حيفتس. المصدر: (السلام الان، 2019)

2- مستوطنة سلعيت

هي مستوطنة علمانية أقيمت عام 1977 على يد منظمة بيتار اليمينية الاستيطانية، وهي تابعة لمجلس شمعون الاستيطاني، ويبلغ عدد سكانها 1391 مستوطن (Katz, 2020)، وقد أقيمت على أراضي قريتي كفر صور وكفر جمال جنوب محافظة طولكرم، وهي مستوطنة زراعية تبعد 1 كم فقط عن الأراضي المحتلة عام 1948 باتجاه الشرق، حيث توجد حالياً إلى الغرب من الجدار الفاصل، وتقع في الجنوب الغربي لمدينة طولكرم على مسافة 12 كم منها، وتبلغ مساحتها الحالية، مع حي تأريث التابع لها، 1086 دونماً، فيما تبلغ مساحة مخططها الهيكلي 1652 دونماً (أريج ، 2018)، كما يبلغ عدد مبانيها 238 مبنى (The Washington Institute, 2019).

يعني اسم المستوطنة (سلعيت) العبري باللغة العربية "الصخر"، وهي محاولة لسرقة ذاكرة المكان عبر إطلاق أسماء عبرية عليها. واقتصاد المستوطنة قائم على تربية الدجاج، وقد أدى وجودها إلى عزل 4000 دونم لأهالي قرية كفر صور، وذلك بعد بناء جدار الفصل عام 2002، حيث أقام الاحتلال بوابة زراعية واحدة لعبور المزارعين منها إلى هذه الأراضي، وتفتح البوابة في مواسم محددة ولفترات قصيرة كموسم قطف الزيتون، ويتكبد المزارعون عناءً كبيراً للدخول إلى أراضيهم، كما قام المستوطنون بشق طريق من أراضي كفر صور لربط المستوطنة بالداخل الفلسطيني بطول 2 كم وعرض 20 متراً، ثم أقاموا شبكة صرف صحي للمستوطنة تصبّ المياه العادمة في أراضي كفر صور (مركز أبحاث الأراضي، 2015).



صورة رقم (2): مستوطنة سلعيت. المصدر: (السلام الان، 2019)

3- مستوطنة عيناف

هي مستوطنة دينية أقامتها منظمة "غوش إيمونيم" الاستيطانية عام 1981، على أراضي فلسطينية صادرة من قرى كفر اللبد ورامين وبيت ليد وعنبتا (العابد، 1986). وتقع هذه المستوطنة في الجهة الشرقية لمحافظة طولكرم، وتبعد عن مدينة طولكرم حوالي 10 كم، كما أنها تقع شرق الجدار الفاصل، وتتبع لمجلس شمران الإقليمي. تبلغ مساحتها حوالي 975 دونماً، فيما تبلغ مساحة مخططها الهيكلي 1566 دونماً (أريج ، 2018). ويبلغ عدد سكانها 975 مستوطنًا (Katz, 2020)، كما يبلغ عدد مبانيها 219 مبنى (The Washington Institute, 2019)، وتوجد بالقرب من هذه المستوطنة بؤرة استيطانية تم إنشاؤها عام 2002، وهي "كرمي دورون". تشكل "عيناف" مع مستوطنة "أفني حيفتس"، طوقا عسكريا على مدينة طولكرم من جهتي الشرق والجنوب، كما أنها تتصل بالخط الأخضر عبر شارع التفافي طوله 12 كم، تم شقه على حساب أراضي قرى شوفة وسفارين وبيت ليد ورامين، وتعتبر المناطق الجانبية على طول هذا الشارع مناطق عسكرية، بذريعة استعمالها كارتداد أمني.



صورة رقم (3): مستوطنة عيناف. المصدر: (السلام الان، 2019)

جدول رقم (3): المستوطنات والبيور الاستيطانية في محافظة طولكرم

| الرقم | اسم المستوطنة | القرى العربية المقامة على أرضها | الارتفاع عن سطح البحر (متر) | المساحة (دونم) | سنة التأسيس | عدد السكان | التوجه الأيديولوجي |
|--|---------------------------|---|-----------------------------|----------------|-------------|------------|--------------------|
| 1 | سلعيت | قريتا كفر صور وكفر جمال | 300 | 1652 | 1977 | 1391 | علمانية |
| 2 | أفنى حيفتس | قريتا كفر اللبد وشوفة | 340 | 1732 | 1990 | 2020 | دينية |
| 3 | عيناف | قرى كفر اللبد ورامين وبيت ليد وعنتا | 350 | 1566 | 1981 | 975 | دينية |
| 4 | المنطقة الصناعية (جيشوري) | | | | | | |
| البيور الاستيطانية في محافظة طولكرم | | | | | | | |
| 1 | هاهار | بيورة قريبة من مستوطنة أفنى حيفتس، تم إنشاؤها عام 1998، ومساحتها 89 دونماً. | | | | | |
| 2 | كرمي دورون | بيورة قريبة من مستوطنة عيناف، تم إنشاؤها عام 2002، ومساحتها 137 دونماً. | | | | | |

المصدر: (Katz, 2020) (أريج ، 2018) (أريج، 2015) (The Washington Institute, 2019)

المصانع الاستيطانية في محافظة طولكرم

في عام 1985، أقامت سلطات الاحتلال أول مصنع إلى الغرب من مدينة طولكرم، وفي داخل حدود الضفة الغربية، وذلك تحت اسم مصنع "جيشوري" للدهانات والمواد الزراعية، وعلى مساحة 22 دونماً من الأراضي الزراعية السهلية الخصبة، التي صادرتها بالقوة من عائلة أبو شمعة من مدينة طولكرم. وفي فترات تالية، قام الاحتلال بنقل بعض المصانع ذات الطبيعة الخطرة من مناطق فلسطين المحتلة عام 1948، إلى طولكرم بالقرب من مصنع جيشوري، مشكلاً منطقة صناعية على مساحة 140 دونماً من أراضي طولكرم الزراعية، والتي كانت تُزرع بالمحاصيل الحقلية الصيفية والشتوية (أريج ، 2018). وتبعد هذه المصانع عن المنطقة السكانية الغربية لمدينة طولكرم، نحو 100 متر فقط، ومعظم الأرض التي أقيمت عليها المنطقة الصناعية هي أرض وقف إسلامي صودرت بقوة السلاح وبالأوامر العسكرية. وتعود أسباب نقل هذه المصانع من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، مثل نتانيا والخضيره وشمال تل أبيب، إلى مدينة طولكرم، لخطورتها البيئية على

المناطق المحيطة بها، نظرا للانبعاثات السامة التي تنفثها يوميا، وحتى لا تخضع هذه المصانع لقانون العمل "الإسرائيلي"، والالتزامات المترتبة عليه في التشغيل، ثم إنها تتيح استغلال الأيدي العاملة الفلسطينية بأجور زهيدة، ولا تلتزم بمعايير الأمان والسلامة الصناعية (مركز أبحاث الاراضي، 2007). ومن المهم ملاحظة أن جميع انبعاثاتها السامة، تستقر في حقول مدينة طولكرم ومساكنها، التي تقع إلى الشرق منها مباشرة، حيث أن الرياح في فلسطين تهب بصفة دائمة من الغرب نحو الشرق.

تتخصص المصانع الموجودة في المنطقة بإنتاج البلاستيك، والكرتون، والفلاتر الزراعية، وتعبئة الغاز، والأقمشة غير المصبوغة، وألواح الخشب، واللوحات الإلكترونية. وقد حوّل الاحتلال تلك المصانع إلى قواعد عسكرية مغلقة، مما جعل من المستحيل على أي جهة أن تتابع وتراقب طبيعة النشاطات الصناعية داخل المنطقة (كرزم، 2015).

ولهذه المصانع تأثير كبير على البيئة المحيطة بها، فقد ازدادت معدلات الأمراض التنفسية بين الفلسطينيين بصورة كبيرة، كما أن مساحات كبيرة من أراضي المواطنين الزراعية، تضررت وتدمرت بسبب الأبخرة السامة والغبار والمياه العادمة، التي تنتجها هذه المصانع (دغلس، 2014).



صورة رقم (4): المنطقة الصناعية الاستيطانية (جيشوري). المصدر: (أريج ، 2018)

المشاريع الاستيطانية في محافظة طولكرم

تتنوع المشاريع الاستيطانية في المحافظة، وهي تأتي في سياق تهويد الأرض الفلسطينية، وتهجير سكانها من المواطنين الفلسطينيين. ومنذ احتلال الضفة الغربية عام 1967، لم تتوقف المشاريع الاستيطانية في محافظة طولكرم. وفيما يلي أبرز محاور المشروع الاستيطاني في المحافظة.

أولاً: محاربة الوجود الفلسطيني عبر مصادرة الأراضي وهدم المنازل وتدمير الأشجار

بلغ عدد الأوامر العسكرية الإسرائيلية التي أصدرها الاحتلال في المحافظة، 117 قراراً، وذلك لغاية عام 2019، حيث تشمل هذه القرارات إقامة حواجز عسكرية وتوسيعها، وبناء الجدار الفاصل، ومصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين لصالح الاستيطان، أو للاستخدام العسكري لجيش الاحتلال، إضافة إلى قرارات هدم المنازل الفلسطينية، وتخريب الأراضي الزراعية وتجريف الأشجار.

فعلى صعيد مصادرة الأرض، يتم هذا الأمر عبر المصادرة للأغراض العسكرية، أو عبر إعلانها أراضي دولة. وخلال سنوات الاحتلال، أي منذ عام 1967 وحتى عام 2018، حوّل الاحتلال 29.489 دونماً من أراضي المواطنين الفلسطينيين، إلى أراضي دولة، ومنع المواطنين الفلسطينيين من استخدامها أو فلاحتها، وبالتالي أضحت ساحة للنفوذ الاستيطاني. كما صادر الاحتلال خلال الفترة ما بين 2000-2018، ما مجموعه 11983 دونماً من أراضي المواطنين في المحافظة للأغراض العسكرية والاستيطانية (أريج ، 2018).

وعلى صعيد هدم المنازل في المحافظة، بلغ عدد المنازل الفلسطينية التي جرى هدمها بين عامي 2018-2020، 145 منزلاً، كما تم إخطار 159 منزلاً آخر بالهدم خلال نفس الفترة (أريج ، 2018).

وبلغ عدد الأشجار التي تم تدميرها وتجريفها في أراضي الفلسطينيين في المحافظة ما بين 2018-2020، أكثر من 34 ألف شجرة (أريج ، 2018). كما أدى بناء الجدار الفاصل في المحافظة إلى قطع وتجريف حوالي 63 ألف شجرة أخرى (وفا، 2019 أ).

ثانيا: تكثيف الوجود الاستيطاني

لم تتوقف أعمال بناء الوحدات السكنية الاستيطانية في مستوطنات المحافظة، ففي عام 2009، اعتبرت حكومة الاحتلال أن مستوطنتي أفني حيفتس وعيناف الموجودتين في محافظة طولكرم، هما من ضمن 90 مستوطنة "ذات أولوية وطنية" لدولة الاحتلال، وهو ما يعني منحها اعتمادات مالية خاصة، وميزانيات إضافية بقصد توسيعها. وقد أدت هذه السياسة إلى زيادة عدد سكان هذه المستوطنات وتوسعها بشكل كبير، وهو ما يؤكد جدول تطور عدد المستوطنين في محافظة طولكرم الوارد أعلاه، حيث ازداد عدد المستوطنين في المحافظة من 1048 مستوطناً في عام 1996، إلى 4240 مستوطناً في عام 2019.

ومن الواضح أن هذه المستوطنات مقبلة على مرحلة جديدة من التوسع وزيادة أعداد المستوطنين. ففي نهاية عام 2017، أقر الاحتلال مخططا لبناء 129 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة أفني حيفتس. وفي عام 2018، أقر الاحتلال مخططا جديدا لبناء 14 وحدة استيطانية جديدة في نفس المستوطنة. أما في مستوطنة عيناف، فقد أقر الاحتلال خلال عام 2018 مخططين لبناء 81 وحدة استيطانية جديدة، وقد تم البدء بالبناء في عام 2019 (السلام الان، 2019).

الجدار الفاصل في محافظة طولكرم

يمتد الجدار على طول الجهة الغربية من محافظة طولكرم بطول 32 كم، مخترقا حدود المحافظة بأعماق متفاوتة، ويقطع الجدار بمساره حدود عدد من القرى في المحافظة، إضافة إلى المدينة، حيث عزل ما مساحته 16,4 كم²، وهي تعادل 6.6% من المساحة الكلية للمحافظة.

وقد تسببت عمليات التجريف التي صاحبت إقامة الجدار، باقتلاع نحو 63 ألف شجرة مثمرة من الزيتون والحمضيات، وأدت إلى عزل خمس آبار ارتوازية، وهدم 80 منزلا. كما أن الجدار بُني على أجود الأراضي الزراعية في المحافظة. وإضافة إلى مدينة طولكرم، التي فقدت مساحات كبيرة من أراضيها التي باتت معزولة غرب الجدار، فإن الجدار أفقد القرى التالية في المحافظة مساحات مختلفة من أراضيها، وهي: عقبة، وقفين، وياقة الشرقية، والنزلة الوسطى، والنزلة الشرقية، والنزلة الغربية، ونزلة عيسى، وزيتا، وعتيل، ودير الغصون، والجاروشية، والمسكوفة، وشويكة، وفرعون، وخربة جبارة، والراس، وكفر صور، وكفر جمال (وفا، 2019 أ).

| المساحة/ دونم | طبيعة الأرض المعزولة |
|---------------|------------------------|
| 6700 | أراضي زراعية |
| 7900 | مناطق مفتوحة وغابات |
| 570 | مناطق جدار |
| 190 | مناطق عمرانية فلسطينية |
| 1030 | منطقة مستوطنة سلعية |
| 16390 | المجموع |

جدول رقم (4): طبيعة الأراضي المعزولة خلف الجدار الفاصل بمحافظة طولكرم. المصدر: (أريج ، 2018)

معسكرات الاحتلال في محافظة طولكرم

1- معسكر شوفة (أفني حيفتس): يقع جنوب شرق مدينة طولكرم، وقد بُني على أراضي قرية شوفة، وهو ملاصق لمستوطنة أفني حيفتس من الناحية الشمالية، تبلغ مساحته 9 كم2، أي 9000 دونم، ويشكل نقطة حماية للمستوطنات القريبة.

2- معسكر حاجز جبارة: يقع جنوب مدينة طولكرم، وقد بُني على أراضي قرية جبارة، وتبلغ مساحته 20 دونم، يضم العديد من الأبراج العسكرية، ويعد نقطة حماية للمستوطنات القريبة (وفا ، 2019 ج).

الطرق الالتفافية في محافظة طولكرم

1- الطريق 557 الذي يتجه إلى محافظة طولكرم قادما من مستوطنة شافي شومرون، ويمر عبر أراضي قرى رامين وعنبتا وبيت ليد وكفر اللبد نحو مستوطنة عينا، ثم يتجه عبر أراضي قريتي شوفة وسفارين إلى مستوطنة أفني حيفتس، وبعدها عبر أراضي قرى عزبة شوفة وخربة جبارة والراس وفرعون نحو أراضي فلسطين المحتلة عام 1948، ويبلغ طول الطريق 12 كم.

2- طريق طولها 2 كم، وعرضها 20 مترا، قام المستوطنون بشقها من أراضي كفر صور لربط مستوطنة سلعية بالمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948.

حواجز الاحتلال الثابتة في محافظة طولكرم

- 1- **حاجز ارتاح:** هو آخر حاجز قبل الدخول إلى المناطق المحتلة عام 1948، وهو مُقام على الجدار الفاصل بالقرب من قرية ارتاح، وتشغله شركات حراسة صهيونية خاصة، ويمنع عبور المواطنين الفلسطينيين منه باستثناء حملة التصاريح.
- 2- **حاجز الطيبة:** وهو مخصص للبضائع، ومُقام على الجدار الفاصل في المقطع المحاذي للخط الأخضر بالقرب من بلدة الطيبة العربية داخل المناطق المحتلة عام 1948، وتشغله شركات حراسة صهيونية خاصة.
- 3- **حاجز الكفريات:** يقع هذا الحاجز في منطقة الكفريات جنوب غرب طولكرم، ويشغله جيش الاحتلال، وهو مخصص لعبور المزارعين الفلسطينيين من أصحاب الأراضي المعزولة خلف الجدار، ولكن بشرط حملهم تصاريح الدخول إلى المنطقة المعروفة بمنطقة التماس.
- 4- **حاجز باقة الغربية:** يقع بين بلدة نزلة عيسى في الضفة الغربية وبلدة باقة الغربية الواقعة في المناطق المحتلة عام 1948، وهو مُقام عند الجدار الفاصل، ويشغله جيش الاحتلال، ويمنع عبور المواطنين الفلسطينيين باستثناء أبناء سبع عائلات تسكن غربيّ الجدار الفاصل.
- 5- **حاجز المصانع:** أُقيم هذا الحاجز عند الجدار الفاصل، وفي مقطع يحاذي الخط الأخضر غربي مدينة طولكرم في منطقة "جيشوري" الصناعية، وعلى شارع نتانيا - طولكرم القديم، يشغله جيش الاحتلال، ويستخدمه المواطنون الفلسطينيون من سكان المناطق المحتلة عام 1948 للعبور نحو طولكرم، ولكن لا يمكن عبوره بالعكس.
- 6- **حاجز عنبتا/ عيناف:** وهو حاجز مُقام على الشارع 557 في المدخل الشرقي لعنبتا، يوجد في الحاجز منشآت تضم برج مراقبة، ويشغله الجيش (بتسليم ، 2018).

- Dayan, U. (2019). *Defensible Borders to Ensure Israel's Future*. Retrieved 2019, from Jerusalem Center for Public Affairs: http://jcpa.org/Defensible_Borders_to_Ensure_Israels_Future/
- Katz, Y. “. (2020). *WestBankJewishPopulationStats*. telaviv: Bet El Institutions.
- The Washington Institute. (2019). *westbankinteractivemap*. Retrieved 2019, from The Washington Institute for Near East Policy: <https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap/>
- .Sinai – Taking Root, Israeli Settlement in the West Bank, The Galan and Gaza .(1980) .William Harris نيويورك: Research studies Press ;
- ועדת קליטה. (2016). *ברוכים הבאים לטל מנשה*. تاريخ الاسترداد 2019، من טל מנשה: <http://www.tal-menashe.info/home/about>
- اريج . (2018). *الوضع الجيوسياسي في محافظة طولكرم*. بيت لحم: وحدة نظم المعلومات الجغرافية، معهد الأبحاث التطبيقية-القدس(اريج).
- اريج. (2015). *مخططات العزل والاستيطان الاسرائيلية تدمر مقومات حل الدولتين*. تاريخ الاسترداد 2018، من معهد الابحاث التطبيقية -القدس- اريج: <http://www.old.poica.org/details.php?Article=8596>
- الاحصاء الفلسطيني. (2019). *الاحصاءات السنوية، التجمعات السكانية في محافظة طولكرم حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2021-2017*. تاريخ الاسترداد 2019، من الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني: http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/TulkarmA.html
- الارشيف الرقمي. (2019). *خارطة للقرى المدمرة والقائمة قضاء طولكرم*. تم الاسترداد من الارشيف الرقمي الفلسطيني: <http://www.awraq.birzeit.edu/ar/node/5714>
- السلام الان. (2019). *قائمة المستوطنات*. تاريخ الاسترداد 2019، من حركة السلام الان: <http://peacenow.org.il/en/settlements-watch/israeli-settlements-at-the-west-bank-the-list>
- اوتشا. (2014). *موجز بيانات مواطن الضعف في المنطقة (ج)*. القدس: OCHA مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- بتسليم . (30 6, 2018). *قائمة الحواجز في الضفة الغربية وقطاع غزة*. تاريخ الاسترداد 24 3, 2019، من المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة: https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement_checkpoints_and_forbidden_road/
- بتسليم. (2011). *المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة*. تاريخ الاسترداد 2019، من خارطة الجدار الفاصل: http://www.btselem.org/sites/default/files2/20110612_btselem_map_of_wb_arabic.pdf
- بتسليم. (2019). *معطيات عن المستوطنات وسكانها*. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة: <https://www.btselem.org/arabic/settlements/statistics>

جاد اسحق. (2006). الأبعاد والإستراتيجيات للمخططات الإسرائيلية الأحادية الجانب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، القدس: معهد الأبحاث التطبيقية.

جورج كرزوم. (2015). هواء وأراضي طولكرم: مكب للغازات السامة والنفايات الكيماوية الإسرائيلية. تاريخ الاسترداد 2019، من افاق البيئة والتنمية: http://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue6/main_topic2/topic2.htm

حمزة حلايبية. (2014). تحليل جغرافي - ديموغرافي للمنطقة ج. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 99، صيف 2014، الصفحات 112-97.

خالد العايد. (1986). الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود (1977-1984). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

ذاكرات. (2014). خارطة النكبة. تاريخ الاسترداد 2019، من Zochrot Organization: <https://zochrot.org/ar/site/nakbaMap>

سلمان حسين ابوستة. (2011). اطلس فلسطين 1917-1966. لندن: هيئة ارض فلسطين.

عاطف دغلس. (2014). عوادم "حيشوري" موت بطيء يستهدف طولكرم. تاريخ الاسترداد 2019، من الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/2/12/%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%85-%D8%AC%D9%8A%D8%B4%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%AA-%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D8%A1-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81-%D8%B7%D9%88%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%85>

عبد العظيم قدورة مشتهى. (2002). طوبوغرافية المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية بالنسبة لمراكز العمران الفلسطيني في محافظة جنين، مجلة الجامعة الإسلامية - العدد الثاني، المجلد العاشر، الصفحات 249-279.

عرب 48. (2012). وزارة المواصلات الإسرائيلية تخطط لسكك حديد في الضفة الغربية. تاريخ الاسترداد 2019، من عرب 48: <https://www.arab48.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2012/02/27/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6>

عربي 21. (2018). "قطار السلام" مشروع إسرائيلي يطمح لربط إسرائيل بالسعودية. تاريخ الاسترداد 2019، من عربي 21: <https://arabi21.com/story/1064250/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D8%B7%D9%85%D8%AD-%D9%84%D8%B1%D8%A8%D8%B7-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A>

عليان الهندي. (2012). مشاريع الاستيطان وتأثيرها في تشكيل مستقبل الضفة الغربية. مجلة شؤون فلسطينية، العدد 249-250، م. ت. ف، مركز الأبحاث، الصفحات 152-176.

عمران ابوصبيح. (1993). دليل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، عمان الاردن: دار الجليل.

مركز أبحاث الأراضي. (2007). المصانع الإسرائيلية في مناطق غرب مدينة طولكرم و أثرها على الإنسان و البيئة الفلسطينية. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز مراقبة الأنشطة الاستعمارية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية:

<http://poica.org/2007/07/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%86%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86>

مركز أبحاث الأراضي. (2015). الاحتلال الإسرائيلي يواصل توسيع مستوطنة سلعيت في أراضي كفر صور. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز مراقبة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية: مركز أبحاث الأراضي، الاحتلال الإسرائيلي يواصل توسيع مستوطنة سلعيت في أراضي كفر صور، 24\9\2015

مركز العمل التنموي. (2007). م القرى والمدن الفلسطينية بين العزل والتهجير. رام الله: مركز العمل التنموي/ معا. مؤسسة اريج. (2007). البؤر الاستيطانية الاسرائيلية عقبة في طريق السلام. تاريخ الاسترداد 2019، من معهد الابحاث التطبيقية اريج- القدس: <http://www.poica.org/details.php?Article=1055>.

مؤسسة اريج. (2009). الخروقات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. تاريخ الاسترداد 2018، من معهد الابحاث التطبيقية - القدس:

<http://poica.org/2009/03/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84>

مؤسسة اريج. (2009). الخروقات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. تاريخ الاسترداد 2019، من معهد الابحاث التطبيقية - القدس:

<http://poica.org/2009/03/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84>

وفا- ب. (2019). تصنيف سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمستوطنات في الضفة الغربية المحتلة. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9788

وفا. (2019). الاستيطان في محافظة طولكرم. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: http://info.wafa.ps/userfiles/server/Settlement_in_tulkarm2019.pdf

وفا ج. (2019). معسكرات وقواعد عسكرية إسرائيلية في محافظة طولكرم. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20143

وفا أ. (2019). الجيوب التي يضمها الجدار. تاريخ الاسترداد 2019، من مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4107

The Washington Institute . (2019). *westbankinteractivemap*. تاريخ الاسترداد 2019، من The Washington Institute for Near East Policy: [/https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap](https://www.washingtoninstitute.org/westbankinteractivemap)

Uzi Dayan . (2019). *s Future Defensible Borders to Ensure Israel*. تاريخ الاسترداد 2019، من Jerusalem /Center for Public Affairs: http://jcpa.org/Defensible_Borders_to_Ensure_Israels_Future

.Sinai – Taking Root, Israeli Settlement in the West Bank, The Galan and Gaza .(1980) .William Harris
نيويورك: ; .Research studies Press

.telaviv: Bet El Institutions .WestBankJewishPopulationStats .(2020) .Katz "Ketzaleh" Yaakov

VISION
FOR POLITICAL DEVELOPMENT